هذي كتاب شرح الصغيري المسمى باسم البراهين
لشيخ الامام العلامة محمد بن
منصور الهزهدي
سلطانا الله
بيركاته
ملك
ودرهان
علومه في الدنيا والاخره امين يارب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

الفقير الى الله عبد الرحمن ... ابن الرحوم ... الدين

لشيخ الكبير مولانا احمد
بن علوان قدس الله
سره ١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الحمد لله الذي شهد بوجوده جميع الكائنات والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالآيات البينات وعلى آله وصحبه والتابعين لهم في الكرامات الى يوم الدين **الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم** الحمد لله هو الثناء باللسان بالجميل على الاوصاف والافعال كالعلم والجود بإزاء من وهو ضد الذم الذي هو الثناء القبيح من الاوصاف والافعال كالجهل والبخل فمعنى الحمد لله الثناء الجميل واجب لله ويستحيل في حقه الوصف بالنقص والله اعلم على الذات واجب الوجود المستحق لجميع المحامد والصلاة من الله على رسوله الله زيادة تكرمة وانعام والسلام زيادة تاميق له وطيب تحية واعظام ورسول الله هنا هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم **اعلم ان الحكم العقلي ينحصر في ثلاثة اقسام الوجوب والاستحالة والجواز فالواجب ما لا يتصور في العقل عدمه والمستحيل ما لا يتصور في العقل وجوده والجايز ما يصح في العقل وجوده وعدمه** نزل الشيخ رضي الله عنه اعلم منزلة اما بعد فان الله تعالى الشرع في المقصود وبنده على ان غير العالم لا ينبغي به سبا والحكم اثبات امر او نفيه والحاكم بالاثبات والنفي اما الشرع واما العقل واما العادة فلذلك انقسم الحكم الى ثلاثة اقسام شرعي وعادي وعقلي فالحكم الشرعي هو خطاب الله تعالى المتعلق بالافعال المكلفين بالطلب والاباحة والواضح لهما والحكم العادي هو اثبات المرابطين امر ما ونجودا وعدما

بواسطة التكرر مع صحة التخالف بينهما بتاثير احدهما في الآخر المستند الى الحكم العقلي هو اثبات امر او نفيه من غير توقف على تكرر ولا وضع واضع تقوله الحاكم العقلي خرج به العادي والشرعي ومعنى انحصاره في ثلاثة اقسام ان كل ما حكم به العقل من اثبات او نفي يرجع اليها الا ان ما حكم به اما ان يقبل الثبوت والنفي فهو الجايز وان كان لا يقبل الا الثبوت فهو الواجب والا لم يقبل الا النفي فهو المستحيل ثم عرف كل واحد من الاقسام الثلاثة بما اشتق منه لان المشتق اخص من المشتق منه ومعرفة الاخص تستلزم معرفة الاعم لان الاعم جنس الاخص فقال فالواجب ما لا يتصور في العقل عدمه اي لا يدرك في العقل عدمه وذلك اما ضرورة وهو ما لا يحتاج العقل في ادراكه الى تامل ولا نظر كالحجر للجسم ومعنى التحيز اخذه قدر ذاته من الفراغ والجسم لهما سلفا فراغا كالحجر والشجر وبهائم الحيوانات واما نظريا وهو ما يحتاج في ادراكه الى تامل ونظر كالعدم لمولانا جل وعز والمستحيل ما لا يتصور في العقل وجوده اما ضرورة كتعري الجسم عن الحركة والسكون واما نظريا كالشريك لله تعالى جل وعز تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فان استحالة الشريك لله تعالى لا يدرك الا بعد النظر والجايز ما يصح في العقل وجوده وعدمه اما ضرورة كحركة الجسم او سكونه واما نظريا كتعذيب المطيع واثابة العاصي ومعنى التصور الادراك اي ما يدرك وانما عبد بتقسيم الحكم العقلي والآن المكلف مطلوب بمعرفة ما يجب في حق الله وما

والعشرون صفة هي الوجود الى آخر ما ذكر والوجود صفة نفسية ثبوتية
لا توصف بالوجود ولا بالعدم لانها جلية الاحوال عند القابل بها وهي الحال
الواجبة للذات ما دامت غير معللة بعلة فان خرج بالحال المعاني السلبية
وقوله غير معللة بعلة خرج الاحوال المعنوية لانها تعلل بالمعاني اي قام بها
كقادر فانه معلل بقيام القدرة بالذات وكذا مريد معلل بقيام الارادة الى
آخرها واختلفوا في الوجود هل هي نفس الذات الموجود فلا يكون صفة على
هذا القول وهو مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري وقد تسامح الشيخ في
عدم صفة لان الصفة زائدة على الذات لان نفس الذات ووجه التسامح انك
تقول ذات الله موجودة تصفها بالوجود لفظا وقبل هو زائد على الذات
ولا تسامح في هذه عدت صفة على هذا القول والقدم والبقاء القدم في حقه
تعالى عبارة عن نفي العدم السابق للوجود وان شئت قلت او عن
نفي الاولية للوجود او عن نفي افتتاح الوجود لها هما بمعنى واحد
والبقاء عبارة عن نفي العدم اللاحق للوجود او نفي انتهاء الوجود
ومخالفته للحوادث اي لا يماثل شيأ منها لا في ذاته ولا في صفاته ولا
في افعاله فالمخالفة للحوادث عبارة عن نفي المماثلة للحوادث والقيام بالنفس عبارة
والافعال اي ذات الله تعالى ليست كذات شئ من المخلوقات جريا
للاجرام وصفاته ليست كصفات المخلوقات حادثة مخصوصة بل هي
قديمة وافعاله ليست كافعال المخلوقات حادثة مكتسبة بل هو الخالق
للمكاسبات بلا واسطة ولا معين ليس كمثله شئ وهو السميع البصير

والحوادث هي المخلوقات وقيامه بنفسه اي لا يفتقر المحل ولا الى
مخصص قيامه تعالى بنفسه عبارة عن نفي افتقاره الى محل ومخصص
والمحل هو الذات اي ذات الله تعالى غنيه عن المحل والمخصص بكسر الصاد
هو الفاعل فباستغنائه عن المحل اي عن ذات يقوم بها يلزم ان يكون
ذاتا لان صفة لا بد ان تقوم بمحل وباستغنائه عن المخصص
يلزم ان يكون قديما لان الحادث لا بد له من مخصص وهو الفاعل
والوحدانية اي لا ثاني له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله
الوحدانية في حقه تعالى عبارة عن نفي الكثرة في الذات والصفات والافعال
ونفي الكثرة في الذات يستلزم ان يكون جسما يقبل الانقسام ويستلزم نفي
نظيره في الالوهية ونفي الكثرة في الصفات يستلزم نفي النظير له فيها ونفي
الكثرة في الافعال يستلزم انفراده بها بلا قسم له فيها الله تعالى خالق
كل شئ فهذه ست صفات الاولى نفسية وهي الوجود والخمس
بعدها سلبية اي هذه التي تقدمت من العشرين الواجبات ست صفات
الاولى منها تسمى صفة نفسية والصفة النفسية هي التي لا تعقل الذات
بدونها والسلبية هي ما دلت على نفي ما لا يليق بالله تعالى ولم
يمثلوا للصفة النفسية من صفاته تعالى الا بالوجود والصفات السلبية
هي الخمسة التي ذكرها الشيخ بعد الموجود فالقدم عبارة عن نفي العدم
السابق للوجود والبقاء عبارة عن نفي العدم اللاحق للوجود
والمخالفة للحوادث عبارة عن نفي المماثلة للحوادث والقيام بالنفس عبارة

لما يعهد كثير من الجاحد ولا خلاف بدعته وقد اختلف في كفره والمؤمن المحقق
الايمان لا يعتقد لها تأثيرا اصلا وما قارنها يصح تخلفه عنها فقد تكون النار
ولا يوجد الاحراق كنار ابراهيم والسكين ولا يوجد القطع كقصته مع ولده اسماعيل
اذ قد تبين لك ان قول من قال تؤثر بطبعها يبطل باقتقارها لما
سواه البتة لها ولجميع تؤثر بطبعها فيما قارنها لزم ان يفتقر ذلك المقارن
اليها واستغنى عن الله وذلك محال لوجوب افتقارها لما سواه البتة واما من قال
انها تؤثر بقوة جعلها الله فيها فيبطل قوله وباستغنائه عز وجل عما
سواه لانه لو كان الامر كما زعم لزم ان يكون الله تعالى لا يقدر على فعل بعض
الممكنات الا بواسطة وهو القوة التي تخلق في النار ونحوها من الاسباب العادية
فيكون مفتقرا اليها وقوله عموم الذي يظهر هذا ان الشيخ المصنف لم يعترض له
في الشرح اي سواء كان مما يقارنه بسبب مجاري كما الشيخ والرازي لا يقارنها
سبب عادي كخلق السموات والارض والذي يظهر ايضا في قوله على كل حال
اراد حالة وجوده وحالة عدمه ولا يقال ان الممكنات تستغني عن المؤثر
اذا جاز لان منشأ احتياجه الى المؤثر على المذهب المختار كونه ممكنا
وهذا الوصف لا ينفك عنه مطلقا فهو محتاج على كل حال والله اعلم بمراده
فقد بان لك تضمن قولنا لا اله الا الله عن الاقسام الثلاث التي يجب
على المكلف معرفتها في حق مولانا جل وعز وهو ما يجب في حقه تعالى
وما يستحيل وما يجوز لا تخفى في صدق ما ذكر وتتبع كلامه بالاستشهاد
يشهد له وليس الخبر كالعيان وقد تقدمت الاشارة الى هذا عند شرح

قوله

قوله ويوجب له ايضا الوحدانية فانظر هناك واما قولنا محمد رسول الله
فيدخل فيه الايمان بسائر الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام
والكتب السماوية واليوم الاخر لانه عليه الصلاة والسلام جاء بتصديق
جميع ذلك لا شك ان تصديق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
في انه رسول الله عادلت عليه معجزاته التي لا تحصى يستلزم التصديق
بكل ما جاء به ومن جملة ما جاء به ما ذكر الشيخ وكذا غيره مما لا تحصر آياته
هذه الابدان باعيانها والحوض والشفاعة والصراط والميزان ونحو ذلك
مما هو مسطر في كتب اهل السنة ويؤخذ منه وجوب صدق الرسل عليهم الصلاة
والسلام واستحالة الكذب عليهم والا لم يكونوا رسلا لما منا مولانا ال
العالم الخفيات جل وعز واستحالة فعل المنهيات كلها لانهم
عليهم الصلاة والسلام ارسلوا ليعلموا الخلق باعتقادهم وافعالهم
وسكونهم فيلزم ان لا يكون في جميعها بخالفة مولانا جل وعز
الذي اختارهم على جميع خلقه وامنهم على سره وحيه لا شك
ان اضافة الرسول الى الله عز وجل يقتضي ابد جل وعز اختار للرسالة
كما اختار اخوانه المرسلين كذلك وقد علمت ان علمه محيط علما لا نهاية
له والجهل وما في معناه مستحيل عليه تعالى فيلزم ان تصديقه تعالى لهم
مطابق لما في علمه تعالى منهم من الصدق والامانة فيستحيل ان يكون
في نفس الامر على خلاف ما في علم الله تعالى منهم وقد امر الله
بالاقتداء بهم عليهم الصلاة والسلام اي باقوالهم وافعالهم فيلزم

ان يكون جميعها على وفق ما يرضاه مولانا جل وعز وهو المطلوب
فلا تقع منهم مخالفة اصلا وقد زاد الشيخ هنا السكوت ومعناه ان الرسول
صلى الله عليه وسلم اذا فعل احد من الناس فعلا وعلمه وسكت عنه
ولم ينكره على الفاعل فيستدل سكوته على انه جايز لنا ان نفعل ان كان
من جنس العبادة فمطلوب طاعة وان كان من جنس العادة فمباح
ويوخذ منه ايضا جواز الاعراض البشرية عليهم اذ ذاك لا يقدح
في رسالتهم وعلو منزلتهم عند الله تعالى بل ذلك مما يزيد فيها
فقد اتضح لك تضمن كلمتي الشهادة مع قلة حروفها لجميع ما
يجب على المكلف معرفته من عقايد الايمان في حقه تعالى وفي حق
رسله عليهم الصلاة والسلام لا شك ان عجز هذه الكلمة المشرفة
انما اثبت لمولانا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الرسالة لا الالوهية
وفي معناه كما تقدم اثبات الرسالة لاخوانه المرسلين فلا يمتنع في حقهم
عليهم الصلاة والسلام الا ما يقدح في مرتبة الرسالة ولا يخفى ان تلك
الاعراض البشرية من الامراض ونحوها لا تخل بشيء من مراتب الانبياء
عليهم الصلاة والسلام بل هي مما يزيد فيها باعتبار تضعيف اجرهم من
جهة ما يقاسونها من ضاعة البصر وغيرها وقوله فقد اتضح لك الى
ظاهر وشواهده معه وقد صرح الشيخ ايضا بالصفات الثلاثة الواجبة
في حق الرسل ويعلم من الواجبات استحالة اضدادها والجايز في حق
الرسل صرح به ايضا ولعلنا لاختصارها مع اشتمالها على ما ذكر

جعلها الشرع ترجمة على ما في القلب من الاسلام ولم يقبل من
احد الايمان الا بها اي لعلم السر الالهي في اختيار هذه الكلمة
المشرفة في قبول الايمان بها دون غيرها مما يدل على ثبوت الوحدانية
لله والرسالة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانها اشتملت على امرين
عظيمين اختصار حروفها والاشتمال على جميع معاني عقايد التوحيد
وذلك من جملة ما خص به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكلم
الجوامع التي لا تحصى معانيها بل هي يجب ما يفتح الله لعبده منها
ولا يتصعب حفظها لقلة حروفها ولم يقبل من احد الايمان
الا بها لانه اذا نطق بها وفي بجميع ما يشترط في الايمان من
العقايد بخلاف غيرها فعلى العاقل ان يكثر من ذكرها مستحضرا لما
حتوت عليه من عقايد الايمان حتى يمتزج مع معانيها بالجملة
وحينئذ فانه يرى لها من الاسرار العجايب ان شاء الله تعالى
ما لا يدخل تحت حصر وبالله تعالى التوفيق لا رب غيره ونسأله
سبحانه ان يجعلنا واحبتنا عند الموت نا طقين بكلمتي الشهادة
عالمين بها وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل
عن ذكره الغافلون ورضي الله تعالى عن اصحاب رسول الله
اجمعين وعن التابعين وتابع التابعين لهم باحسان الى
يوم الدين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
فاذا كان هذه الكلمة المشرفة من اعظم الامور العظام تعين على

العاقل الذي يريد الفوز بمالا يكيف من النعم ان يكثر من ذكر هذه الكلمة
المشرفة في كل وقت وعلى كل حال وراد بقوله حق يمتزج الى غلبة بها على
لسانه فلا يلهج الا بها ومعناها على قلبه حتى لا يفتر اللسان عن الذكر
والقلب عن استحضار معناها وقوله فان يرى لها من الاسرار والمعاني
ان شاء الله مالا يدخل تحت حصر اراد بالاسرار والله اعلم ما يجلي الله
به باطنه من المعارف والاوصاف المحمودة فهنها لا تتصاف بالزهد والفرار
خلو الباطن من الميل الى الفاني وفراغ القلب من الشغل بالزايل وان كانت
اليد وجب معمورة بمال خلا فعلى سبيل العارية الخصة وتصرفه فيه
بالاذن الشرعي تصرف الوكاله الخاصة ينظر العدل عن ذلك التصرف
بالموت وغيره مع كل نفس وذلك ينفي عن النفس التعلق بما لا بد من زواله
ومنها التوكل وهو ثقة القلب بالوكيل الحق بحيث يسكن عن الاضطراب
ثقة بسبب الاسباب ولا يقدح في توكله تلبس ظاهره بالاسباب
اذا كان قلبه فارغا منها يستوي عنده وجودها وعدمها ومنها الخوف
بتعظيم الله جل وعز بدوام ذكره والتزام امتثال امره ونهيه بالامساك
عن الشكوى الى العجزه والفقر الى غيره ومنها الغنا وهو غنا القلب
بسلامة من فتر الاسباب لا يعترض على الاحكام بقول او بفعل عمن
صدرت منه جل وعز المنفرد بالخلق والتدبير الملك الوهاب
ومنها الفقر وهو نفض يد القلب من الدنيا سرها وكثارا لقطع
بان حاجته ليس عند شئ منها وسكوت اللسان عنها بالكلمة ملبسا

وذما منها الايثار على نفسه بمالا يذمه الشرع الى غير ذلك مما ذكره الشيخ
رضي الله عنه في الشرح واراد بالعجائب والله اعلم الكرامات والتوفيق
خلق الله الطاعة وقيل خلق قدرة الطاعة والله يوفقنا ويوفق جميع اخواننا
بفضله المقتضي امره ونهيه بجاه اكرم رسله واشرف خلقه سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه والحمد لله رب العالمين تم
الكتاب بعون الملك الوهاب والله الموفق للصواب واليه المرجع
والماب
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم اجمعين
وبعد فاقول وبالله التوفيق ان القول الاول هو الصواب والتحقيق
ولا بد لكل احد من الاعتقاد به والتصديق فانه تلقاه المحققون
بالقبول وهو به حقيق كيف لا وقد ورد في القرآن في سورة العمران
نص صريح في الدلالة عليه وهو قوله تعالى ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم الاية فانه عند الشيخ في تفسير مدارك التنزيل ولما يجاهدوا
بالجهاد الا والعلم متعلق بالمعلوم فنزل نفي العلم منزلة نفي متعلقه
لانه بانتفائه تقول ما علم الله فلانا خيرا اى ما هو خبر حتى يعلمه